

## تسارع إفلاس المملكة لا يحد مواصلة حكامها النهب



التغيير

شهد مؤشر أسعار المستهلكين (معدل التضخم) في المملكة ارتفاعاً بنسبة 5.8% في نوفمبر الماضي، مقارنة بالشهر الذي سبقه، كما سجلت أغلب السلع الغذائية والخضروات والفاكهة (76 سلعة غذائية) بالمملكة ارتفاعاً غير مسبوق أكثر من 20%， وفق الهيئة العامة للإحصاء.

وأرجعت الهيئة سبب ذلك إلى تطبيق ضريبة القيمة المضافة (15%) ما أدى إلى أكبر ضغط تصاعدي على التضخم من أسعار السلع الغذائية. فيما حافظ مؤسسة النقد العربي أحمد الخليفي، يؤكد أن آفاق اقتصاد المملكة هذا العام مازالت ضبابية وتطوّرها مخاوف كبيرة.

في خضم ذلك أعلنت أكبر شركة نفط في العالم "أرامكو"، عزمها طرح إصدار المجموعة الرابعة من سندات

القرضة ونحن في بداية العام على أن تكون فترات الاستحقاق للسندات 25-50 سنة!!، إثر انخفاض كبير في أرباحها والتي بلغت 131.31 مليار ريال (35 مليار دولار) العام الماضي بعد أن كانت 255.71 مليار ريال (68.18 مليار دولار) عام 2019.

كما كشفت إحصاءات رسمية عن حالة السقوط والخراب الذي يحل<sup>٣</sup> بالاقتصاد منذ العام 2015، بفضل سياسات بن سلمان المتهورة، حيث يشهد اقتصاد بلاد الحجاز تراجع كبير محفوف بمخاطر جمة على عدة حاول منها الاحتياطي العام والذي بلغ حوالي 252 مليار ريال بعد أن كان أكثر من 950 مليار ريال عام 2014.

ثم ارتفاع الدين العام من 44 مليار ريال إلى 950 مليار ريال بفضل سياسة وذكاء محمد بن سلمان المتقد، فيما العجز الذي كان 66 مليار ريال يتفاقم بشكل كارثي إلى 197 مليار، معدل البطالة الذي كان 11.7% أصبح 19.4%؛ كل ذلك وفق الإحصائيات الرسمية فيما الحقيقة أكثر من ذلك بكثير.

هذا وأشارت تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن اقتصاد المملكة سينكمش بنسبة أكثر من 10% هذا العام قياساً بالعام 2020، وأظهرت بيانات صادرة عن هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية، أن صندوق الثروة السيادي والذي يرأسه محمد بن سلمان، قد سحب أكثر من 40% من استثماراته التي كانت 346.6 مليار دولار خلال السنوات الخمس الماضية لسد عجز الموازنة وتکاليف عيش ورواتب الأمراء.

وحذرت وكالة بلومنبرغ الأمريكية، من تداعيات "مغامرات المملكة المالية في الخارج"، وكشفت أن الرياض تستعد لطرح أوراق قرضاً طويلة الأجل بقيمة 9 مليارات دولار في أسواق رأس المال العالمية خلال الربع الأول من العام الجاري، لتغطية جزء من احتياجات التمويل المتزايدة للأسرة الحاكمة.

ويصف جيمس سوانستون الاقتصادي في كتاب *إيكونوميكس* المتخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الوضع الاقتصادي في المملكة.. "صادراتها تهوي بسرعة، واقتصادها ينكمش دون وقفه، والضرائب المتنامية تشق كاهل المواطن، وزيادة ضريبة القيمة المضافة زادت الطين بلة وتساهمت في ارتفاع عدد الفقراء فيها؛ مشدداً أن الاقتصاد يشهد انكماشاً غير مسبوقاً منذ عقود والربع الأول من العام الجاري صعب جداً".

أما في الجهة الثانية التي لا يطلع عليها غالبية أبناء شعبنا، فقد كشفت مصادر أقتصادية عالمية موثقة أن أموال وثروات آل سعود ورغم أن ملفها المعقد ويطوئه الغموض وتغلفه السرية، تبلغ حوالي تريليوني دولار ما يجعلها أغنى عائلة في العالم وأغنى 16 مرة من الملكية البريطانية، وفق ما نشره

موقع "Space Village Global" الإخباري البريطاني ودير شبيغل الالمانية والغارديان البريطانية واشنطن تايمز الأمريكية.

كل ذلك ولايزال الكثير منا لا يريد أن يصدق أن مملكة الذهب الأسود وأغنى بلد في العالم تغرق في مستنقع القروض الأجنبية والداخلية، بسبب سوء إدارة العهد السلماني وشابه الأرعن، والأعداد المنشورة بخصوص الكم الهائل من الثروة التي نهبها وسرقها آل سعود من لقمة عيش المواطن طيلة العقود الخواли لتبليغ ذرورتها خلال الحقبة السلمانية الحالية.

فقد كشف موقع بلومبيرغ الأمريكية النقاب عن ثروة نجل سلمان الهايلة، وعن الامتيازات المالية الخاصة التي يتمتع بها، مشيراً إلى أنه يمتلك وصولاً مباشراً للموارد النفطية في المملكة، وأنه يتحكم بكل ريال يدخل البلاد، وفق كتاب "الأمراء والوسطاء والبيروقراطيون: النفط والدولة في المملكة العربية" لأستاذ كلية لندن للاقتصاد ستيفن هيرتون، مشدداً أن محمد بن سلمان والملك سلمان وحدهما يمتلكان وصولاً مباشراً إلى الموارد النفطية في المملكة.

أما صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية فقد أشارت إلى بعض الشركات الحكومية في المملكة والتي أصبحت ملكاً خاصاً لمحمد بن سلمان منها:-

= شركة الشرق الأوسط لحماية البيئة، والتي تعمل على إدارة مكبات النفايات وإعادة تدويرها في المملكة.

= شركة "وطن" للاستثمار الصناعي المحدودة، والتي تعمل على بيع المواد الكيميائية الصناعية.

= شركة "مانغا" للمنتجات، تعمل في إنتاج أفلام الكرتون وألعاب الفيديو والكتب الساخرة.

= شركة "ثروات" القابضة، ولها أسهم في مصارف وعقارات وصناعات أخرى.

= شركة "ثروات" للبحار، التي تستثمر في الأسماك والجمبري وغيرها للأسوق المحلية والتصدير.

= شركة "أنساق" الطبية.

ويشدد خبراء اقتصاد غربيون أن الأوضاع الاقتصادية والمالية والمعيشية المتردية في المملكة تؤكد وجود أزمات كبيرة، أبرزها البطالة والفقر رغم وفرة الفوائض النفطية، حيث يعيش الملايين من المواطنين تحت خط الفقر.. فمظاهر الفقر والبطالة بارزة وواضحة في شوارع المدن، والكثير من المواطنين لجأوا إلى الشحادة لتأمين معيشتهم، رغم التكتيم والتعتيم الحكومي.

وتنقل بلومبيغ الأمريكية تفاصيل الرواتب الشهرية للأمراء مستندةً إلى وثائق "ويكيليكس"، مشيرةً إلى أنّها تراوح بين 1800 - 270000 دولار شهرياً لكل واحد وفق قربه وبعده من محمد بن سلمان.

وهو احتياطيات النقد الأجنبي لدى البنك المركزي العام الماضي بأسرع وتيرة خلال ما لا يقل عن عقدين، وفق اعتراف وزير المالية محمد الجدعان الذي قال: إن المملكة سحب عشرات مليارات الدولارات من احتياطيتها العام الماضي لسد النفقات.

ما يعني تكاليف طرب وترف وبذخ وقامار أمراء آل سعود إلى جانب تكاليف الحرب على الجار اليمن، ناهيك عن أكثر من تريليوني دولار تمكّن الرئيس الأمريكي ترامب من استحلابها من بيته (المملكة) خلال فترة رئاسته التي انتهت أمس الأربعاء.

وفي تقرير نشرته صحيفة " ولو ستريت جورنال" ، سرد الصحافيان الأمريكي برادلي هوب والبريطاني جاستن شيك وقائع مثيرة عن بدايات صعود محمد بن سلمان إلى الحكم، وأسباب شغفه بالرفاهية والتعطش للمال وجمع الثروة.

ويمكن القول إن أهم ما جاء في هذا التقرير مُقتبس من كتابهما "الدم والنفط": سعي محمد بن سلمان الدؤوب للقوة العالمية" والذي يكشف عن بداية تنفيذ بن سلمان بعض "الأعمال البغيضة" كي ينال رضى أصحاب النفوذ، وهذا ما قد يفسر كيف أقدم على ارتكاب جريمة قتل الصحافي جمال خاشقجي.

ويستلخص الصحافيان أن بن سلمان في مراهقته كان مهووساً ببناء ثروته ومحاكاة مؤسس شركة "آبل" ستيف جوبز، أما الآن فهو يتحكم في أموال أكثر مما يعرف كيف يتصرف بها.

ونختتم مقالنا هذا بمقوله شهيرة لأبن خلدون، "السلطان والأمراء لا يتركون غنيّاً في البلاد إلا وزاحموه في ماله وأملاكه، مستظلاً ينبحكم سلطاني جائز من صنعتهم".

